ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.1].

المعالم الأثرية لموقع إيومنيوم تيقزيرت في الجزائر

الياسمين أقوني
أستاذة محاضرة "ب" آثار قديمة
جامعة مولود معمري بتيزي وزو
الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

يعتبر الموقع الأثري لإيومنيوم القديم المتمثل حاليًا في تيقزيرت بولاية تيزي وزوب الشمال الشرقي للجزائر، من بين المواقع المحتفظة بميزات الحضارات القديمة لاسيما الرومانية منها، فموقعها الاستراتيجي الذي يمزج بين الجبال والبحر، جلب إليها الرومان فأقاموا بها معسكر قصد حماية ثرواتها المتعددة التي تمول بها روما عبر البحر، حيث استغل الرومان موقع تيقزيرت في المجال الاقتصادي لما توفره من المنتجات الزراعية وكذلك في الجانب العسكري والأمني حيث بفضلها يمكن مراقبة هذه المنطقة التي عرفت بالمقاومة المحلية العنيفة والثورات المتعددة الرافضة للوجود الروماني، فسنحاول هنا إعطاء ولو فكرة موجزة حول المعالم الأثرية المتواجدة بالموقع والتي مازالت صامدة وبارزة للعيان، رغم تعرضها لمختلف عوامل التلف المعروفة والمضرة بالمعالم والبقايا الأثرية. يُعَدّ الموقع الأثري بتيقزيرت من بين المواقع المصنفة من ضمن التراث الثقافي المادي للجزائر، نجد به المعالم الأساسية لمدينة رومانية، فهذه المباني والمعالم بنيت بيد محلية وبمواد تتوفر بالمنطقة أو أتي بها من المناطق المجاورة، إيمنيوم أو تيقزيرت حاليًا هي من بين العديد من المواقع التي كانت من ضمن نطاق موريطانيا القيصرية من جهتها الشمالية الشرقية.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ١٥ يوليو ٢٠١٩
تاريخ قبـول النشـر: ٢٦ أغسطس ٢٠١٩

كلمات مفتاحية:

التراث المادي، البازيليكا، الكنيسة الجنائزية، الحمامات الرومانية، الأسوار البيزنطية

معرِّف الوثيقة الرقمي:

DOI 10.12816/0055840

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

الياسمين أقوني. "المعالم الأثرية لموقع إيومنيوم - تيقزيرت في الجزائر".- دورية كان التاريخية.- السنة الثانية عشرة- العدد الخامس والأربعون؛ سبتمبر ٢٠١٩. ص١٨ – ٢٥.

مُقَدِّمَةُ

يشكل التراث الحضاري المعماري بالمعنى الواسع الجانب الحي من التراث الثقافي المادي للجماعة والمجتمع، فهو يمثل ذاكرة الشعوب وهو الذي يدون فترات تعاقب الحضارات على هذه الأرض ومرآة عاكسة لأوجه ازدهارها وتطورها، ويعتبر الموقع الأثري لإيومنيوم القديم المتمثل حاليًا في تيقزيرت بولاية تيزي وزو، من بين المواقع المنتشرة بالجزائر والمحتفظة بميزات الحضارات القديمة لاسيما الرومانية منها، فموقعها الاستراتيجي حيث تمزج بين الجبال والبحر جلب إليها الرومان فأقاموا بها معسكر قصد حماية ثرواتها المتعددة التي تمول بها روما عبر البحر، حيث استغل الرومان موقع تيقزيرت في المجال الاقتصادي لما توفره من المنتجات الزراعية وكذلك في الجانب العسكري والأمني حيث بفضلها يمكن مراقبة هذه المنطقة التي عرفت بالمقاومة المحلية العنيفة والثورات المتعددة الرافضة للوجود الروماني، فسنحاول هنا إعطاء ولو فكرة موجزة حول المعالم الأثرية المتواجدة بالموقع والتي مازالت صامدة وبارزة للعيان، ومن خلال زيارتنا للموقع لامسنا الوضع

المزري الذي آلت إليه المعالم الأثرية، فإلى جانب الغطاء النباتي الكثيف الذي أت عليها تعذر علينا الوصول إلى تلك المعالم التي تحدث عنها باحثين من قبل أو حتى التي أشار إليها السكان المحليين الذين يطلقون تسمية "أورومي" لكل مبنى أو معلم يعود إلى الفترة القديمة، فنجد تدخلات عشوائية على المعالم قصد ترميمها والمحافظة عليها، أي رغم المبادرات الشخصية والخاصة للأشخاص والجمعيات المهتمة بالآثار وحماية التراث خاصة المادي منه، يقابله غياب مشاريع الصيانة والترميم التي يجب أن تكون من طرف مختصين.

١-الإطار الجغرافي

تقع مدينة تقزيرت على بعد حوالي مئة كيلومتر شرق العاصمة، على الشريط الساحلي الرابط بينها وبين بجاية، يشمل هذا الموقع عدة أثار كالأسوار، المعبد الصغير، أثار للحمامات والبازيليكا الكبرى التي تم ترميمها في القرن التاسع عشر[١]، تُعَدّ من المدن الواقعة على الشريط الساحلي تبعد بـ ١٣٠كلم عن العاصمة شرقاً، المدينة حديثة النشأة، تاريخ بناؤها يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي مع الاحتلال الفرنسي حيث مثلت ما يعرف بالقرية الفرنسية. (رقم ٣٤ في الورقة ٠٦ في الأطلس الأثري الجزائري) موقعها الجغرافي جد استراتيجي تنغمر في البحر بالمنحدرات العديدة وكذلك بشبه جزيرة والجزيرة الصغيرة التي تبعد بـ١٠٠م فقط، هذا الموقع البحري الجد هام يتوسط رأسين يغمران البحر بانحدارهما الشديد، رأس تدلس من الشرق، يقع على بعد ٤كلم عن المدينة، هذا الموقع الهام سمح للمدينة والمنطقة باحتلال مكانة مرموقة في المجال السياحي[٢]. تضاريس المنطقة عبارة عن سهول ساحلية ضيقة، بينما الشريط الساحلي صعب المسلك بالنتوءات والصخور الكبيرة المنتشرة على طوله، أما تكويناتها الجيولوجية فتشكلت من الشيست والحجارة الكلسية وكذا الحجر الرملي.

٢-الإطار التاريخي لمدينة تيقزيرت

شهدت مدينة تيقزيرت كباقي المدن الأثرية عدة مراحل حضارية وتاريخية متفاوتة الأهمية وهذا وفق المخلفات الأثرية، فمن خلال التسمية الرومانية للمدينة 'إيومنيوم'، يلاحظ أن أصلها يعود إلى الفترة الفنيقية حيث إعتاد البحارة الفنيقيون على الملاحة على طول الشريط الساحلي لشمال إفريقيا على مراحل ومنه إرساء السفن وتكوين مراكز عبور، فالجدار الذي وجد بها يوحي بأن أول استيطان أجنبي في المنطقة يعود لهذه الفترة، ويبقى المعنى الكامل لتسمية المدينة غير معروف[٣]، هذا الجدار نجده في العديد من المدن الساحلية نذكر منها إجلجيلي (جيجل) وإيول (شرشال) ويعرف عند الفنيقيين بالرأس(Cap)، موانئ بحرية طبيعية تداول عليها النشاط التجاري والاقتصادي.

بحكم الموقع الطبيعي لتقزيرت شكلت المكان المناسب والملائم لإرساء السفن، بفضل شبه الجزيرة والجزيرة الصغيرة، وهذا بوضع شبه رصيف يربطهما مع اليابسة[٤] والذي قد يشكل شبه حاجز للرياح حسب الفصول (بهبوب الرياح الغربية تبقى الجهة الشرقية هادئة والعكس صحيح)، ونشير إلى الخلط الذي اكتنف الدراسات الأولية، بين المدينتين تيقزيرت (إيومنيوم) ودلس (روسوكورو) حيث أعدت قراءة لتاريخ تيقزيرت على أساس معطيات مدينة دلس[٥]، وكان هناك جدال في تحديد موقع إيومنيوم.[٦] ويبقى مشكل الاستيطان البوني أو الفنيقي في المنطقة مطروح إلى حد الساعة لانعدام الأدلة والمخلفات الأثرية.

٣-الأبحاث الأثرية التي شهدتها المدينة

شهدت مدينة تيقزيرت كباقي المواقع الجزائرية استيطان مبكر للمعمرين الفرنسيين حيث جلبت هذه المنطقة أنظار بعض المنقبين، أشهرهم "بورليي" و"دوفو" حيث شملت أعمالهم تحريات أولية للموقع مفادها تهيئة المنطقة عمرانيا لوضع النواة الأولى للمدينة الحالية التي تعرف بالقرية الفرنسية لجلب واستيطان المعمرين[٧]. أولى الأبحاث الأثرية في المدينة كانت مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي إلا أن المدينة تُعَدّ من المدن الجزائرية الفقيرة من حيث المصادر والمراجع التاريخية، كونها لم تحظى بالأبحاث التاريخية والأثرية كما هو الحال لبعض المدن القديمة، فالتنقيبات الأثرية التي شهدها موقع المدينة القديمة إيومنيوم[٨] جد قليلة في أماكن عديدة وفترات زمنية محدودة، ومن المعالم التي حظيت بعناية كبيرة نجد معلم المعبد الروماني والبازيليكا المسيحية[٩]. جل الاكتشافات والتنقيبات انحسرت ما بين سنة ١٨٥٦ وسنة ١٩٩٤ مع العلم أنها عرفت انقطاع في الأبحاث. ومعنى تسمية تيقزيرت باللغة المحلية

"جزيرة" سواء بفتح الحرف الأول تقزيرت أو بكسرها، فهي في كلتا الحالتين تعني جزيرة، حيث يظهر هذا الموقع على شكل جزيرة صغيرة.

٤-البقايا الأثرية بمدينة تيقزيرت

٤/١-الساحة العامة:

تظهر على شكل مستطيل وهي مبلطة، فهي فروم المدينة يتواجد شمال الطريق الرئيسي شمال-جنوب "الكاردو ماكسيموس" على ارتفاع حوالي ٠,٤٠م، أبعادها حوالي ١٩,٥٠م في الطول و١٧,٥٠م بالنسبة للعرض، حيث بلاطات هذه الساحة بأشكال ومقاسات مختلفة بين مستطيلة ومربعة. (الصورة رقم ٠١)

٤/٢-المعبد:

يتواجد بالجهة اليمنى للطريق الرئيسي الكاردو، يظهر بحوالي ١٤م في الطول وبحوالي ٧م في العرض وهذا من الواجهة الخارجية، أما من الداخل بطول يبلغ حوالي ١٣م وحوالي ٥م بالنسبة للعرض، بني وفق تقنية الحجارة المنحوتة، وهو موجه مثل جل المعابد الوثنية نحو الشرق رغم وجود استثناءات حسب الموقع، إلا أن هنا نلاحظ احترام التوجيه الأساسي.

تظهر الواجهة الأمامية للمعبد بها المدخل يبلغ ارتفاعه ٣,١٧م أما العرض فيبلغ ٢,٣٦م، على جانبيه عمودين غير كاملين يبلغ طولهما ما بين ٢,٤٣م و٢,٥٤م. نشاهد استخدام حجارة منحوتة مختلفة المقاييس والأشكال رغم تساوي العرض الذي يبلغ ٤٠سم، فهناك حجارة يبلغ طولها ١,٢٠م، ٧٨سم، ٤٦سم وأصغرهم بطول ٢٣سم، ويمكن ألا تكون هذه الحجارة الأصلية التي بني بها المعبد، عكس ما يبدو عليه في الواجهات المشكلة للمبنى سواء من الجهة الجنوبية، الشمالية وحتى الغربية.

نصل إلى مكان العبادة عن طريق سلم يتكون من ستة درجات تظهر أبعاد الحجارة المشكلة لها، على النحو التالي ١,٢٠م في الطول و٢٢سم في الارتفاع، كما نلاحظ عمودين كورنتيين، لتأتي فوقها العارضة الأفقية التي تحمل النقيشة الخاصة بالمعبد. هذا المبنى يؤرخ بفترة حكم الإمبراطور الروماني "سبتيموس سيفيروس"[١٠]، بداية القرن الثالث ميلادي[١١]. بالإضافة إلى نقيشات أخرى وأنصاب تتواجد بالمعبد مع بعض البقايا الأثرية الأخرى. (الصورة رقم ٠٢)

٤/٣-المعسكر:

مبنى مستطيل الشكل غير منتظم حسب الباحثين الذين اهتموا ودرسوا هذه المنطقة، أمثال "قزال"، "فنيرال"، "لابورت" وآخرين، بالإضافة إلى الأستاذ دوربان مصطفى الذي قام بدراسة المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت دراسة معمارية وأثرية حيث دعم هو الآخر هذه الفرضيات والاحتمالات، ويعتبر المعسكر أول معلم نراه عند دخولنا للموقع الأثري لمدينة تيقزيرت، موجه شرق -غرب، إلا أن الآثار الحالية لا تبرز كل ملامح هذا المبنى، يشغل الجهة الغربية من المعبد يفصلهما طريق الكارد وبعرض ٦,٦٠ م. (الصورة رقم ٠٣)

٤/٤-البازيليكا الكبرى:

تقع شرق المدينة القديمة على بعد أمتار من السور الروماني[١٢]، أما الباحث "قافو" فتحدث عن هذه البازيليكا على أنها تقع في الجزء الجنوبي للمدينة وهي موجهة نحو الشرق مثل باقي الكنائس وأشار إلى أن آثارها كانت مازالت في حالة جيدة[١٣]، أما أثناء انتقالنا إلى الموقع وحديثنا مع المرشد يمكن أن نقول أن البازليكا تقع بين السور البزنطي والسور الروماني شرق المدينة، هي مستطيلة الشكل حوالي ٤٠م في الطول و٢٠م في العرض، بنيت بالحجارة المنحوتة بسمك ١م، صحنها يحتوي على سلسلة من الأعمدة المزدوجة يتراوح ارتفاعها ما بين ٣م و٣,٥٠م متعددة القواعد وترتكز على مكعب حجري والمسافة الفاصلة بين كل عمود تقدر بـ٢,٤٠م، على يسار البازليكا توجد حنية، لقد تحدث عنها بالتفصيل كل من "قزال"، "فنرال" و"قافو" فأثناء دراستهم ووصفهم للمعالم القديمة بتقزيرت كانت في حالة أفضل من الحالة الحالية. وتوجد حنية دائرية على يسار البازيليكا. (الصورة رقم ٠٤)

٤/٥-الكنيسة:

تقع هذه الكنيسة على بعد ٥٠م جنوب البازيليكا الكبيرة وهي موازية لها[١٤]، وهي عبارة عن كنيسة جنائزية موجهة نحو الشرق طولها حوالي ١٤م أما عرضها يصل حوالي ١١م، تتكون من ثلاثة صحون تصل بينها أقواس مقسمة بواسطة صفين من الأعمدة.

٤/٦-الكنيسة المسيحية:

تقع جنوب المدينة جانب السور الروماني، موجهة نحو الشرق مثل سابقاتها، تتكون من ثلاثة صحون مقسمة بصفين من الأعمدة المربعة، بحوالي سبعة أو ثمانية في كل سلسلة[١٥]، هذا ما تحدث عنه كل من

"قزال" و"قافو" حيث لم يتمكوا من إعطاء معلومات دقيقة حول شكل وأجزاء المبنى كونها هدمت وخربت من جراء الأشغال التي أقيمت بالموقع، وحاليًا لا نرى سوى بعض الحجارة المترامية هنا وهناك إضافة لمكان العمادة. (الصورة رقم ٠٥)

٧/٤-كنيسة المقبرة (الكنيسة الجنائزية):

مقبرة الشرق تتربع على تلة مقابلة للبازيليكا الكبيرة، فهذه الكنيسة قريبة من واد -تارقة رومزقا-[١٦]، وقد اعتبرها "فنيرال" معبد على بعد أمتار من الواد حيث لاحظ خمسة أو أربعة أعمدة ومبنى بشكل مستطيل أبعاده ٣٠م في الطول و١٥م في العرض. هي عبارة عن كنيسة جنائزية موجهة نحو الغرب، ما زالت أثارها قائمة إلى اليوم طولها حوالي ١٤م أما عرضها فيصل حوالي ١١م، تتكون من ثلاثة صحون مقسمة بصفين من الأعمدة بحنية موجهة نحو الشرق، بسلسلتين من الأعمدة تفصل بين الصحون مما يسمح بظهور الأقواس[١٧].

٨/٤-الحمامات الرومانية:

تظهر بقايا هذه الحمامات في الجهة الشرقية للمدينة، بالقرب من الكنيسة المسيحية أين نلاحظ جزء منها مبني على أنقاض هذه الحمامات، ونتعرف على هذه الحمامات من خلال سلسلة من الجدران المبنية بالحجارة الصغيرة، نلاحظ بعض الأسوار التي مازالت صامدة، من الجهة الشرقية تظهر غرفتين مستطيلتين، وجدت بإحداهما فسيفساء بزخارف نباتية، ومن الجهة الشمالية نرى عدة قاعات متتالية إحداهن تحتوي على حوض صغير وفسيفساء تكسو أرضية احدى القاعات من الجهة الجنوبية، نلاحظ أنها تتكون من طابقين السفلي يتمثل في دهليز كبير مقبب به خزانات المياه الموجهة لتموين الحمامات نلاحظ ثلاثة منها مع أننا لم نتمكن من دخولها، ويتراوح طول كل واحدة منها ما بين ٣,٣٥م، ٣,٥٠م و٣,١٧م، وعرض الحجارة الفاصلة ما بين كل خزان فهي تبلغ ٤٠سم، أما بالطابق العلوي نجد مصلى يعود إلى الفترة المسيحية، وجدت بهذه الحمامات فسيفساء تمثل أقنعة وآلات موسيقية. (الصورة رقم ٠٦)

الصهاريج: تقع الصهاريج في المستوى السفلي للمبنى المسمى "المصلى المسيحي" والذي توجد به ثلاث قنوات على شكل نصف أسطواني، حيث يبلغ طولها ٧,٢٠م، عرضها ٣,٣٠م، وهي متصلة فيما بينها بواسطة عقود يبلغ طول كل واحد منها ٢,٤٠م، وأما سمكها فيتعدى ١م، ولم نتمكن من قياس ارتفاع كل عقد نظرا لصعوبة النزول إلى هذه القنوات لامتلائها بالماء، فالقنوات لها شكل صهاريج رومانية إلا أننا لم نتمكن من إيجاد الطبقة التي تكسو الجدران والتي تكون من الملاط المائي. (الصورة رقم ٠٧)

الغرف الشرقية والغربية:

بالجهة الشرقي للمبنى نجد ثلاث غرف تمتد إلى غاية الجدار الجنوبي للمصلى المسيحي، الذي يمكننا اعتباره السور الذي يحد الحمامات ومعلم آخر مجهول الهوية يقع تحت البنايات الخاصة الحالية[١٨]. وهي تبدو حاليًا في حالة حفظ أحسن بعد عملية التنظيف والترميم التي أقيمت بها. (الصور رقم ٠٨ و٠٩)

٩/٤-الحصن أو السور الروماني:

يتربع هذا الحصن على مساحة تقدر بحوالي بـ ١٠ هكتار حسب "قافو"، سمك جدرانه حوالي ١,٣٠م امتداده من الجهة الشرقية ٤٠م، أما ارتفاعه يبلغ حوالي ٢م به أبراج دائرية أو مربعة، هذا الحصن يختصر جل مواصفات ومميزات التحصينات الإفريقية التي أنجزت خلال الهيمنة الرومانية من القرن الأول والثالث ميلادي[١٩]. تم إنجازه بالتقنية الإفريقية المتمثلة في وضع حجرتين كبيرتين منحوتة بطريقة عمودية متوازية وتوضع الحجارة الصغيرة فيما بينها إضافة إلى الملاط لتتماسك جيدًا.

١٠/٤-الأسوار البيزنطية:

ضرورة الدفاع والتحصن كانت وراء إقامة هذه الأسوار التي تعتبر الحد الفاصل بين المدينة البيزنطية وباقي المناطق الأخرى، إن الأسوار الخارجية الثانوية المحيطة بمدينة تيقزيرت ترجع إلى العهد البيزنطي ذات الطابع الهرمي أي يغلب عليها الأشكال الهندسية، وهذه الأسوار تمتد من جهتيها الشرقية الغربية حتى البحر، أما من الجهة الجنوبية لا نلاحظ أي أثر للأسوار بسبب التوسعات الرومانية، أنجزت أسوار الجهة الشرقية من الحجارة المصقولة مبلطة بشكل جيد، يصل سمكها حوالي ٣م. (الصور رقم ١٠ و١١) إذن هذا السور يعود إلى الفترة المتأخرة من المؤكد أنه يعود للفترة البيزنطية، يظهر بأربعة مداخل من بينها مدخل رئيس[٢٠]، تظهر البازيليكا الكبيرة خارج هذا السور، بناؤها يجمع بين الفن ودور الحماية، سمك السور يبلغ حوالي ٢,١٠م بني وفق النظام البيزنطي بجدران مزدوجة عكس نظيراتها التي كانت تبنى بجدار واحد، أطرافه تمتد نحو البحر، له أربعة أبواب جد ضيقة

والباب الرئيسي يظهر بحوالي ١,٥٦م في العرض وبارتفاع يبلغ حوالي٢,٢٥م[٢١]. جهته الشرقية نحو البحر مما يسمح بإظهار مميزاته وذلك من الواجهة البحرية سمكه حوالي ٢,١٠م، نفس الشيء بالنسبة للجهة الغربية فهي أيضا تنتهي بالبحر ويظهر بحوالي٣,٥٠م في العرض[٢٢].

إلى جانب المخلفات الرومانية الموجودة داخل الأسوار البيزنطية كالساحة المبلطة، المعبد للإله حامي المدينة، الكنيسة بحوضها للتعميد، معصرة الزيتون وبعض المرافق الأخرى من معالم كبيرة قد تم توظيفها في الفترة البيزنطية[٢٣]. إضافة إلى البقايا الأثرية المتواجدة بمتحف الموقع أو المحمية الأثرية بتيقزيرت، سواء الأنصاب النذرية، الكتابات الجنائزية، التيجان وقواعد الأعمدة، التي جلبت من الموقع الأثري لتيقزيرت أومن المناطق المجاورة، دون أن ننسى عدد لا بأس به من التوابيت الحجرية والصندوقيات، المتواجدة حاليًا في الموقع الأثري لتيقزيرت.

٥-حالة الحفظ وطرائق صيانة المعالم الأثرية

فواقع المعالم الأثرية المنتشرة بموقع تيقزيرت والتي تعود إلى الفترة الرومانية تعاني التهميش والنسيان، فرغم محاولة المسؤولين عن هذا الموقع في نفض الغبار عليه إلا أنهم لم يلقوا دعم سواء من الجهات المعنية أومن المجتمع المدني، حيث أصبح هذا الموقع وللأسف مكان تمارس فيه أشياء مخلة بالحياء وكثيرًا ما يقصده الشباب لتناول الكحول والمخدرات. كما لاحظنا نقل عدة حجارة إلى حواف الموقع قصد التمتع بمنظر البحر، وكذا رمي النفايات رغم مجهودات العمال لحماية الموقع الذي أصبح يستغل كأوكار أو مراحيض عمومية حيث زادتها الغابات الكثيفة سترة. حتى عمليات الترميم التي أجريت بهذا الموقع تفتقر إلى الدقة والاحترافية، حيث كثيرا ما نجد تاج أو قاعدة عمود أعيد إلى مكان آخر غير مكانه الأصلي وهذا يظهر خاصة مع العناصر التزيينية، وكثيرًا أيضًا ما وضعت في اتجاه خاطئ.

استغلال البقايا الأثرية لأغراض أخرى وإعادة استعمال مواد البناء في بناياتهم الحديثة، خاصة العناصر التزيينية في تزيين فيلاتهم. وإهمال المقتنيات الأثرية حيث تحفظ في أماكن تفتقر إلى أدنى شروط الحفظ والتخزين، كاللوحات الفسيفسائية، الأعمدة والأنصاب ومختلف المكتشفات التي تم التصريح عنها من طرف المواطنين، حيث تتواجد العديد من التوابيت والعملات الرومانية في مكاتب الجمعيات الثقافية، وفي بعض الأحيان يتم نقل اللقى الأثرية من مكان اكتشافها إلى مكان آخر قصد الحفظ أو العرض، إلا أن هذه التصرفات لا تخدم المختصين حيث لا يمكن الاعتماد على مقتنيات أثرية خارج المحتوى الأثري في تأريخ أو دراسة موقع ما.

خَاتِمَةٌ

يُعَدّ الموقع الأثري بتيقزيرت من بين المواقع المصنفة من ضمن التراث الثقافي المادي لبلادنا، نجد به المعالم الأساسية لمدينة رومانية حيث سعى من خلالها الرومان لترسيخ الرومنة بهذه المنطقة الجبلية الصعبة التضاريس، فهذه المباني والمعالم بنيت بيد محلية وبمواد تتوفر في المنطقة أو أتي بها من المناطق المجاورة، إيمنيوم أو تيقزيرت حاليًا هي من بين العديد من المواقع التي كانت من ضمن نطاق موريطانيا القيصرية من جهتها الشمالية الشرقية، فغياب بعض المباني العمومية التي عرفت بالمدن الرومانية راجع سواء للموقع الجغرافي أو الوضع الأمني بهذه المنطقة، وفي الأخير نتمنى أن يلقى هذا الموقع دراسات أثرية حديثة قصد كشف خبايا وخلفيات كل البقايا الأثرية حالها حال جل المواقع الأثرية في الجزائر.

الملاحق

الصورة رقم (١) الساحة العامة بتقزيرت

الصورة رقم (٢)
منظر عام لمعبد تيقزيرت

الصورة رقم (٥)
مكان العمادة للكنيسة من القرن السادس ميلادي

الصورة رقم (٣)
المعسكر الروماني مع الطريق المؤدي إلى المعبد

الصورة رقم (٦)
منظر عام لموقع لحمامات تيقزيرت

الصورة رقم (٤)
صورة جوية عامة للبازيليكا الكبرى بتيقزيرت

الصورة رقم (٧)
خزانات أو صهاريج المياه بحمامات تيقزيرت

الصور رقم (٨) (٩)
الغرف الشرقية بحمامات تيقزيرت

الصورة رقم (١٠)
بقايا السور البيزنطي
من القرن الخامس ميلادي بتيقزيرت

الصورة رقم (١١)
بقايا الحصن البيزنطي
من القرن الخامس ميلادي بتيقزيرت

الهَوامِشُ:

(1) EUZENNAT (M), histoire municipale de tigzirt RUSUCCURU COLONIA ET MUNICIPIUM, in mélange d'archéologie et d'histoire, 1955, vol :67, p 127-128.

(٢) دوربان مصطفى، **المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت (دراسة معمارية وأثرية)**، مذكرة ماجستير-تخصص قديم، ١٩٩٩,٢٠٠٠، ص.١٧.

(3) ALBERTINI (E), L'article «TIGZIRT», op-cit, p.534.

(4) Ibid.

(5) EUZENNAT (M), «L'histoire municipale de Tigzirt, Rusuccuru colonia et municipium», dans MEFR, T LXIX, Paris, 1955, p.127.

(6) FREZOULS (M) et HUS (A), «L'identification des villes de la Cote kabyle à l'Ouest de Bougie», dans MEFR, T LXVIII, Paris, 1954, pp.153-155.

(7) GAVAULT (p), Etude sur les ruines romaines de tigzirt, Ernest leroux, Paris, 1897, p.2.

(8) GSELL (ST), A.A.A, Alger 1911, f6, n87.

(9) GAVAULT (P), op-cit, p.02.

(10) GAVAULT (P), op-cit, p.1.

(11) GSELL (St), les monuments antiques de l'Algérie, T1, Paris, 1901, p.149.

(12) GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T2, p.294.

(13) GAVAULT (P), op-cit, p.97.

(14) GAVAULT (P), Ibid, p.98; Gsell (ST), ibid, p.304.

(15) GAVAULT (P), Ibid, p.97; Gsell (ST), op-cit, p.304.

(16) GAVAULT (P), ibid, p.103.

(17) GAVAULT (P), ibid, p.103.

(18) GAVAULT (P), Ibid.

(19) GAVAULT (p), op-cit, p.106.

(20) GSELL (ST), A.A.A, F.6, p.5.

(21) GSELL (ST), op-cit, T2, p.392.

(22) GAVAULT (P), op-cit, p.109.

(٢٣) دريسي سليم، **البيزنطيون في شمال أفريقيا: الاحتلال والعمارة الدفاعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، ٢٠٠٨، ص٣٢٥.